

خلق التسامح في دعوة الأنبياء مع أقوامهم (سورة الصافات أنموذجا)

أ.د. حسن محمد علي آل أيوب عسيري

الأستاذ بقسم القرآن وعلومه كلية الشريعة وأصول الدين، جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية

hmasiri@kku.edu.sa

تاريخ قبول البحث: ٢٠٢٥/١١/٢م

تاريخ تسلم البحث: ٢٠٢٥/١٠/١٢م

**الملخص:**

عنوان البحث: خلق التسامح في دعوة الأنبياء مع أقوامهم - سورة الصافات أنموذجا.  
إن مقام الدعوة يقتضي أن يكون الداعي متصفا بجمللة الأخلاق الحميدة، والصفات الجليلة، والأوصاف الحسنة، حتى تكون دعوتهم أقرب إلى قلوب الناس وواقعهم، وقد كان الأنبياء والرسل عليهم السلام من ذلك على المرتبة السامية، والمنزلة الرفيعة، وتشهد سيرهم بأخلاق تطبعوا عليها، وأوصاف تحلوا بها، ومنها خلق التسامح مع أقوامهم ومن أرسلوا إليهم، وحاولت في هذا البحث جمع ودراسة الآيات القرآنية المتعلقة بموضوع خلق التسامح في دعوة الأنبياء مع أقوامهم، وذلك من خلال سورة الصافات.

وقد خلص البحث في نهايته إلى نتائج كان من أبرزها: تمايز الأنبياء والرسل عليهم السلام بالخلق الحسن، والأدب الرفيع في تعاملهم مع أقوامهم، ودعوتهم باللين والرفق، ومخالطتهم بالتسامح الفكري والتعايش السلمي، واشتغال القرآن الكريم على دستور الأخلاق الراقية والآداب الآداب السامية، وحث المسلمين على التخلق بها، ومن جملة تلك الأخلاق والآداب: التسامح مع أفراد المجتمع.

وانتهى البحث أيضا إلى التوصية بدراسة مواقف الأنبياء عليهم السلام مع أممهم، وربط ذلك بصور التسامح السلمي، ونبذ العنف والتطرف في الآراء والمواقف.

**الكلمات المفتاحية:** خلق - التسامح - الأنبياء - الصافات.

## The Virtue of Tolerance in the Prophets' Call to their People (Surah As-Saaffat as a Model)

Prof. Hassan Muhammad Ali Aal Ayoub Asiri

Professor, Department of Qur'an and its Sciences, College of Sharia and  
Fundamentals of Religion, King Khalid University, Saudi Arabia

hmasiri@kku.edu.sa

Date of Receiving the Research: 12/10/2025    Research Acceptance Date: 2/11/2025

### Abstract:

*Research Title: The Virtue of Tolerance in the Prophetic Call to their People — Surah As-Saaffat as a Model.*

*The nature of calling others to faith requires that the caller be characterized by noble morals, elevated qualities, and commendable attributes, so that their message may be more closer to people's hearts and to their reality. The prophets and messengers—peace be upon them—embodied the highest ranks of these virtues, as their lives clearly reflect the noble manners and refined qualities with which they were endowed. Among these virtues is the value of tolerance in dealing with their peoples and those to whom they were sent.*

*This study aims to collect and analyze the Qur'anic verses related to the virtue of tolerance in the prophets' call to their nations, with Surah As-Saaffat serving as the primary model.*

*The research concludes with several key findings, the most prominent of which are: the prophets and messengers—peace be upon them—distinguished themselves with exemplary character and refined conduct in dealing with their communities; they preached with gentleness and compassion; they interacted with intellectual tolerance and peaceful coexistence; and the Qur'an encompasses a comprehensive ethical framework that promotes elevated morals and noble manners. Among these virtues is tolerance toward members of society.*

*The study recommends further examination of the prophets' interactions with their nations, connecting these examples to modern forms of peaceful tolerance and the rejection of violence and extremism in opinions and behaviors.*

**Keywords:** Virtue - Tolerance- Prophets - As-Saaffat.

## المقدمة:

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۖ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١] (١).

أما بعد:

فإن الله عز وجل أرسل أنبيائه ورسله لهداية الناس في أمور دينهم، ودلائتهم على ما فيه خيرهم وصلاحهم، وما يستقيم به أمور دنياهم ومعاشهم.

وقد امتاز الأنبياء والرسل عليهم السلام بميزات عظيمة، واختصوا بفضائل جليلة، وتخلقوا بأخلاق سامية رفيعة في التعامل مع أقوامهم ومع من أرسلوا إليهم، وقد كانوا بذلك قدوة للناس في أخلاقهم، وأسوة لغيرهم في التأسي بمحاسن آدابهم، مع ما أثنى عليهم الله تعالى في سمو أخلاقهم، وشراف خصالهم، وعظيم تعاطفهم ورحمتهم لأقوامهم وأممهم.

وكان من أبرز تلك الأخلاق التي تخلقوا بها، والصفات التي تملكوها: خلق التسامح واللين، مع مخالفيهم، فضلاً في تعاملهم مع أتباعهم والمؤمنين بهم.

وبما أن القرآن الكريم هو مصدر التشريع عند المسلمين، والمنبع الأساس في اقتباس الأحكام الشرعية والفقهية والمعاملاتية؛ فإنه اشتمل على دستور الأخلاق الراقية والآداب والآداب السامية.

(١) هذه خطبة الحاجة، أخرجها أبو داود في كتاب النكاح، باب في خطبة النكاح، (٣/١)، رقم (٢١١٨)، من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود (٦/٣٤٤).

وقد جاء هذا البحث للكشف عن بعض تلك التوجيهات الربانية، والأخلاق النبوية في التعامل مع أطراف المجتمع المختلفة، وذلك من خلال سورة الصافات.

### أسباب اختيار الموضوع

قمت باختيار هذا الموضوع لعدد من الأسباب، وهي كما يلي:

١. مكانة القرآن الكريم وكونه المصدر الرئيس في التشريع، وأحكام المعاملات والأخلاق.
٢. مكانة الأنبياء عليهم السلام والمهمة العظيمة التي قاموا بها، وهي دعوة الناس إلى عبادة الله تعالى وحده، وتحقيق التوحيد على الوجه الصحيح.
٣. أهمية الأخلاق في التعامل مع أطراف المجتمع أفرادا وكيانات، وأن الداعي لا بد أن يتصف بالأخلاق الحسنة والحميدة.

### أهداف البحث

١. الوقوف على الآيات القرآنية الواردة في سورة الصافات والمتعلقة بخلق التسامح في دعوة الأنبياء مع أقوامهم.
٢. دراسة الآيات القرآنية المتعلقة بموضوع التسامح، وبيان وجه علاقتها به.
٣. ذكر تطبيقات الأنبياء عليهم السلام لخلق التسامح وتعدد صورته.

### الدراسات السابقة

لم أقف على دراسات متخصصة حول دراسة موضوع التسامح من خلال سورة الصافات، مع كثرة الكتابات والأبحاث المتعلقة بموضوع الأخلاق في القرآن الكريم بشكل عام، والدراسات المتعلقة بموضوع التسامح على وجه الخصوص. ومن أبرز تلك الدراسات ما يلي:

١. المنهج النبوي في نشر مبادئ العفو والتسامح بين المسلمين، إعداد: د. محمد سراج الدين قحطان حمدان ود. حازم عدنان أحمد الأسعد، وهو منشور على الشبكة المعلوماتية<sup>(٢)</sup>.
٢. قيمة التسامح - دراسة موضوعية على ضوء السنة النبوية، إعداد: د. سامية توفيق صالح عثمان، وهو منشور على الشبكة المعلوماتية<sup>(٣)</sup>.

(٢) <https://www.researchgate.net/publication/332727421>

(٣) موقع: جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية:

[https://quran-unv.edu.sd/public/includes/magazines/pdf/3\\_52\\_2.pdf](https://quran-unv.edu.sd/public/includes/magazines/pdf/3_52_2.pdf)

والفرق بين هذين الباحثين وبخشي: أنهما يتعلقان بدراسة المنهج النبوي من خلال السنة النبوية، بينما يقوم بخشي على دراسة مواقف النبوية عند الأنبياء عليهم السلام، من خلال سورة الصافات.

٣. طبيعة التسامح ومجالاته في الإسلام- دراسة تحليلية، إعداد: محمد بليه حمد العجمي، وهو بحث منشور في مجلة الشريعة والقانون بالقاهرة، العدد ٣٧، ٢٠٢١م، المجلد ٣٧، ص: ٤٩٨-٤٣٥.

والفرق بين هذا البحث وبخشي: أن هذا البحث يختص بدراسة خلق التسامح في الإسلام، بينما يقوم بخشي على دراسة مواقف النبوية عند الأنبياء عليهم السلام، من خلال سورة الصافات.

والدراسات في موضوع التسامح كثيرة ومتنوعة، فهي إما دراسات عامة عن موضوع التسامح، أو في مجال مخصوص، أو مواضيع معينة.

#### منهج البحث

سأتبع في كتابة هذا البحث من حيث الإجمال: المنهج العلمي والوصفي والتحليلي، متبعاً في ذلك ما يلي من الخطوات:

١. كتابة الآيات القرآنية برواية حفص عن عاصم، مع عزوها في المتن بذكر اسم السورة والآية.

٢. تخريج الأحاديث الواردة والآثار، فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بالعزو إليه بذكر اسم الكتاب والباب والجزء والصفحة ورقم الحديث، فإن لم يكن الحديث فيها فإني أخرجه من السنن الأربعة بنفس طريقة العزو السابق، فإن لم يكن الحديث فيها فإني أخرجه من مظانه، مع بيان درجة الحديث من كلام الأئمة، وذكر أقوالهم فيه ما أمكن.

٣. عدم ترجمة الأعلام الوارد ذكرهم في ثنايا البحث؛ لعدم خفاء حالهم على المتخصص.

٤. توثيق النصوص والآراء وأقوال أهل العلم من مصادرهما الأصلية، إلا إذا تعذر الأصل فعند ذلك تُعزى إلى أوثق المصادر المعتمدة في ذلك.

#### خطة البحث:

المقدمة وتشتمل على: أسباب اختيار الموضوع، وأهداف البحث، والدراسات السابقة، ومنهجه، وخطة البحث.

المبحث الأول: تعريف خلق التسامح، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بمفردة (خلق).

المطلب الثاني: التعريف بمفردة (التسامح).

المبحث الثاني: صور خلق التسامح في دعوة الأنبياء مع أقوامهم في سورة الصافات، وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: المبادرة بالسؤال في موضوع الحوار.

المطلب الثاني: التحاكم إلى الدليل الصحيح والحجة القويمة.

المطلب الثالث: التدرج مع الخصم في إظهار الأدلة والتنقل من دليل إلى آخر.

المطلب الرابع: التركيز على الموضوع الرئيس والمهم للتناقش حوله.

المطلب الخامس: التنوع في عرض الأدلة والحجج.

المطلب السادس: الثبات على الحق والصبر عليه.

ثم الخاتمة.

ثم قائمة المصادر والمراجع.

## المبحث الأول: تعريف خلق التسامح

المطلب الأول: التعريف بمفردة (خلق):

كلمة (خلق) في اللغة معنيان رئيسان، حيث قال ابن فارس: "(خلق) الخاء واللام والقاف أصلان: أحدهما تقدير الشيء، والآخر ملاسة الشيء" (٤).

فمن المعنى الأول قولهم: خلق الكذب، وهو اختلاقه واختراعه وتقديره في النفس، كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَوْثَنًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا﴾ [العنكبوت: ١٧] (٥).

ومنه: الخلاق: النصيب؛ لأنه قد قدر لكل أحد نصيبه، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا لَهُ فِي الْأَخِرَةِ مِّنْ خَلْقٍ﴾ [البقرة: ٢٠٠] (٦).

ومنه: السحبة الطبيعية التي يخلق بها الإنسان؛ لأن صاحبه قد قدر عليه، ويقال: فلان خليق بكذا، وأخلق به، أي: ما أخلقه، أي: هو ممن يقدر فيه ذلك (٧).

وهذا المعنى هو المقصود من الكلمة في هذا البحث.

وحقيقته أنه صورة الإنسان الباطنة، وهي نفسه، وأوصافها ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخلق لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها، ولها أوصاف حسنة وقيحة، والثواب والعقاب يتعلقان بأوصاف الصورة الباطنة أكثر مما يتعلقان بأوصاف الصورة الظاهرة (٨).

ومن المعنى الثاني قولهم: أخلق الشيء وخلق، إذا بلي، وذلك أنه إذا أخلق أملاص، وكان كالمتنفس المتطاير في الهواء (٩).

وأما تعريفه في الاصطلاح، فقد قال الغزالي: "عبارة عن هيئة في النفس راسخة عنها تصدر الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية" (١٠).

(٤) مقاييس اللغة، لابن فارس (٢ / ٢١٣)، مادة (خلق).

(٥) ينظر مادة (خلق): تهذيب اللغة، للأزهري (٧ / ١٦)، الصحاح، للجوهري (٤ / ١٤٧١).

(٦) ينظر مادة (خلق): العين، للخليل بن أحمد (٤ / ١٥١)، الصحاح، للجوهري (٤ / ١٤٧١).

(٧) ينظر مادة (خلق): الصحاح، للجوهري (٤ / ١٤٧١)، المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده (٤ / ٥٣٦).

(٨) ينظر: النظريات العلمية الحديثة مسيرتها الفكرية وأسلوب الفكر التغريبي العربي في التعامل معها دراسة نقدية، للأسمر (٢ / ١٠٤٤).

(٩) ينظر مادة (خلق): العين، للخليل بن أحمد (٤ / ١٥١).

(١٠) إحياء علوم الدين، للغزالي (٣ / ٥٣).

وقال مسكويه: "حال للنفس داعية لها إلى أفعالها من غير فكر ولا روية ولا روية" (١١). وبذلك يظهر أن مسؤولية تهذيب الأخلاق تقع على الفرد نفسه، فهو المسئول عن أفعاله وأعماله، وهو الذي يستطيع أن يغير طبعه ويهذبه، وهي مما تكتسب بالتأديب والتعليم، وليس هناك في فطرة الإنسان ما يمنعه عن هذا الاكتساب بالتأديب والتعليم (١٢).

### المطلب الثاني: التعريف بمفردة (التسامح):

التسامح في اللغة مشتق من الفعل الثلاثي (سمح)، وقال ابن فارس: "السين والميم والحاء أصل يدل على سلاسة وسهولة" (١٣).

- فالسماح والسماحة: الجود، وسمح به: أي جاء به، وسمح لي: أعطاني (١٤).
- وأما تعريفه في الاصطلاح، فقد تعددت التعاريف فيه، ومن أبرز تعاريفه:
- المساكنة والتعايش في إطار رؤية إسلامية تحترم حق الآخر في الرأي والعقيدة والفكر (١٥).
  - ويلاحظ على هذا التعريف: أنه قصر- التعامل بخلق التسامح على فقط مقاصد الشريعة الإسلامية، في حين أن الشريعة الإسلامية وإن قررت أهميته ورسخت، إلا أنه خلق عالمي، يشمل جميع أطياف العالم على اختلاف أديانهم، وتعدد ثقافتهم.
  - الممارسات الجماعية أو الفردية التي تقتضي نبذ التطرف، أو ملاحقة كل من يعتقد، أو يتصرف بطريقة مخالفة قد لا يوافق عليها (١٦).
  - ويلاحظ على هذا التعريف: أنه قصر التعامل بخلق التسامح على نبذ التطرف، بينما مفهومه واسع جدا، يشمل تعاملات عديدة، وصورا متنوعة، وإن لم يؤدي إلى التطرف.

(١١) تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، لمسكويه (ص: ٤١).

(١٢) ينظر: التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية، لمحمد مرسى (ص: ٣٢٨).

(١٣) مقاييس اللغة، لابن فارس (٣/ ٩٩)، مادة (سمح).

(١٤) ينظر: الصحاح، للجوهري (١/ ٣٧٦)، مادة (سمح).

(١٥) حقيقة التسامح في الإسلام، لسليمان دريع علي (ص: ١١).

(١٦) مدى تضمن محتوى كتب التربية للمرحلة الثانوية لقيمة التسامح وتصور مقترح لإثرائها، لمحمد صالح السقيلي (ص: ١٦).

ويمكن تعريف خلق التسامح أيضا بأنه: حسن التعايش مع الآخرين، ومعاملتهم باللين والنصح.

### المبحث الثاني: صور خلق التسامح في دعوة الأنبياء مع أقوامهم في سورة الصافات

من خلال التأمل في قصة الخليل عليه السلام، وحواره مع قومه في هذه السورة الكريمة، يظهر أنه استخدم عددا من الأساليب الحوارية والآداب الإقناعية عند التخاطب مع قومه، ودعوتهم إلى الدين الصحيح، ومنها:

#### المطلب الأول: المبادرة بالسؤال في موضوع الحوار:

ذكر الحوار بشتى صوره في القرآن الكريم والسنة النبوية في مواقف كثيرة، ومع فئات عمرية مختلفة، ومع المسلمين والكفار، وهذا كله يدل على أهمية الحوار في التعامل مع مختلف الأجناس البشرية، وأنه من أهم الأساليب التربوية التي تقود الإنسان إلى خيري الدنيا والآخرة، ولا شك أن الحوار في المصدرين التشريعيين منهج لكل محاور، ونبراس يهتدى به في الميادين الحوارية (١٧).

ويظهر ذلك في قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ﴾ (٨٥) ﴿أَفَكُلَّاءِ اللَّهِ دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ﴾ [الصافات: ٨٥-٨٦].

حيث اعتمد في هذا الحوار على الاستدراج إما بالسؤال وذلك ليثبت لهم عن طريق الحجاج والبراهين المنطقية التي تخاطب العقول (١٨).

وهو من أسس الحوار والمناقشة وإقامة الأدلة العقلية، وهذا ما يسمى بالأسلوب الحجاجي البرهاني والمنطقية لإقناع من نحاورهم والاعتماد على دعم الحوار بالحجة القاطعة والبرهان لدحض ادعاءات المنكرين للتوحيد والبعث بأسئلة تتوخى زعزعه تقاليدهم ومعتقداتهم الباطلة، ويعد أبلغ الأساليب لأنه يحاور العقل (١٩).

(١٧) ينظر: أسلوب الحوار من خلال سيرة مصعب بن عمير رضي الله عنه وتطبيقاته التربوية، للجابري (ص: ٤١).

(١٨) ينظر: الإقناع في قصة إبراهيم عليه السلام -مقاربة تداولية-، لفائزة بوصول (ص: ١٧٧).

(١٩) ينظر: آداب الحوار في القرآن الكريم -سورة مريم أنموذجا-، لعبد الرحمن ساغور (ص: ٣٧).

قال الماتريدي: "قد اختلف سؤال إبراهيم صلوات الله عليه بقوله مرة: قال لهم ﴿مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ﴾ [الأنبياء: ٥٢]، ومرة قال: ﴿مَاذَا تَعْبُدُونَ﴾، ثم ذكر في غير هذا الموضع إجابتهم إياه حيث قالوا: ﴿تَعْبُدُونَ أَصْنَامًا﴾ [الشعراء: ٧١]، وما قالوا: ﴿قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عِبَادَةً﴾ [الأنبياء: ٥٣]، ولم يذكر هاهنا شيئاً قالوه له، ثم معلوم أنه لا بهذا اللسان أجابوه بما أجابوه، ثم ذكره على اختلاف الألفاظ والحروف ليعلم أن تغيير الحروف والألفاظ لا يغير المعنى، وكذلك جميع القصص التي ذكرت في القرآن يذكرها مكررة معادة مختلفة الألفاظ والحروف والقصة واحدة؛ ليدل أن المأخوذ والمقصود من الكلام معناه لا لفظه وحروفه، والله أعلم" (٢٠).

وهذا الاستفهام الوارد من الخليل عليه السلام، ليس هو استفهام طلب أو استفسار، وإنما هو استفهام إنكاري، حيث إنه عليه السلام وبخهم على عبادة غير الله تعالى (٢١). ويتأكد قصده بالتوبيخ والإنكار على قومه: أن ذكر مباشرة بعد صيغة وصف أو ثنائهم وأصنامهم بالإفك، ومن أسباب التقديم البلاغية: التقديم للعناية، وهنا قدم الخليل عليه السلام وصف الإفك لأنه كان الأهم عنده أن يكافحهم بأنهم على إفك وباطل في شركهم (٢٢). وجاء وصفه لها بالإفك، والذي هو أسوأ الكذب؛ للدلالة على شناعة فعلتهم، وفضاعة أفعالهم، حيث إنهم أشركوا مع الله سبحانه وتعالى، من لا يستحق أن يصرف إليه شيء من أنواع العبادة والخضوع والذل (٢٣).

والعلاقة بين المبادرة بالسؤال وبين التسامح: أن أسلوب السؤال يبعث على اكتشاف المجهول، ويدعو إلى محاولة البحث عن الجواب العلمي الصحيح، فهو يأتي في أدنى مراتب الإنكار العلمي للممارسات الخاطئة، وأولى الطرق في مسالك النقاش العلمي. كما أن السؤال قبل الدخول في الجدل، والإنكار العلمي على الممارسات العملية، يشعر الطرف الآخر بأمان الحوار، وصفاء المحادثة، وأنها لا تتجاوز مجرد الكلام والأقوال.

(٢٠) تأويلات أهل السنة، للماتريدي (٨ / ٥٧٢).

(٢١) ينظر: التفسير البسيط، للواحدي (١٩ / ٦٩)، تفسير القرآن، للسمعاني (٤ / ٤٠٣).

(٢٢) ينظر: الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، للزخشري (٤ / ٤٩).

(٢٣) ينظر: أوضح التفاسير، للخطيب (١ / ٥٤٧).

## المطلب الثاني: التحاكم إلى الدليل الصحيح والحجة القويمة:

إن السمة البارزة في العاقل المفكر بشكل عام، وفي المسلم على وجه الخصوص هو الرجوع إلى البرهان، والاحتكام إلى الحجة، والرضا بمقتضى الدليل وفحواه.

قال الشوكاني: "المعيار الذي لا يزيغ: أن يكون طالب العلم مع الدليل في جميع موارد ومصادره؛ لا يثنيه عنه شيء، ولا يحول بينه وبينه حائل، فإذا وجد في نفسه نزوعاً إلى غير ما هو المدلول عليه بالدليل الصحيح، وأدرك منها رغبة للمخالفة، وتأثيراً لغير ما هو الحق؛ فليعلم عند ذلك أنه قد أصيب بأحد الأسباب السابقة من حيث لا يشعر، ووقع في محنة؛ فإن عرفها بعد التدبر، فليجتنبها كما يجتنب العليل ما ورد عليه من الأمور التي كانت سبباً لوقوعه في المرض" (٢٤).

ويظهر ذلك في هذه السورة الكريمة من خلال قوله تعالى: ﴿فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الصافات: ٨٧]. حيث استدل الخليل عليه السلام بالخلق على وجود الخالق، ووجوب إفراجه بالعبادة والطاعة، وعدم الشرك به.

وجاء سياقاً في هذا الكلام: للدلالة على أن الله تعالى هو خالق الكون، ورب البعث، وبأمره تقوم القيامة، ويحشر الناس للحساب والسؤال، فإذا جاءه من أشرك به يوم القيامة، فأى شيء يظن أنه يصنع به وقد عبد غيره، وأشرك معه سواه (٢٥).

قال الماتريدي: "يقول والله أعلم: فما ظنكم برب العالمين أن يفعل بكم إذا اتخذتم دونه آلهة، وصرفتم العبادة والشكر عنه إلى من دونه، وقد تعلمون أنه هو المنعم عليكم هذه النعم، وهو أسدى إليكم هذا الإحسان وهو تعالى أداها إليكم. أو يقول: فما ظنكم برب العالمين أنه يرحمكم ويفعل بكم خيراً في الآخرة بعد تسميتكم الأصنام: آلهة، وعبادتكم إياها دون الله، بعد علمكم: أنه هو خالقكم، وهو سخر لكم جميع ما في الدنيا وهو أنشأها لكم، فما تظنون به أن يفعل بكم: أن يرحمكم ويسوق إليكم خيراً؟! أي: لا تظنوا به ذلك، ولكن ظنوا جزاء صنيعكم" (٢٦).

(٢٤) أدب الطلب ومتهى الأرب، للشوكاني (ص: ١٠٨).

(٢٥) ينظر: جامع البيان، للطبري (١٩ / ٥٦٦)، معاني القرآن وإعرابه، للزجاج (٤ / ٣٠٨).

(٢٦) تأويلات أهل السنة، للماتريدي (٨ / ٥٧٣).

ويظهر هذا الدليل أيضا في قوله تعالى عن محاجة إلياس عليه السلام لقومه: ﴿أَنْذَعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَلْقِينَ﴾ (١٢٥-١٢٦).

حيث إن إلياس عليه السلام حاجج قومه في أن الله تعالى هو المستحق الوحيد للعبادة: بأنه هو الرب المكون للكون بكل ما فيه، وأنه الخالق الذي أبدع خلق كل شيء، وهذا يلزم أن يكون المستحق للعبادة هو الله تعالى، بلا شريك ولا ند ولا مثيل معه (٢٧).

وبعل المذكور في الآية هو: اسم صنم لهم كانوا يعبدونه، ولذلك سميت مدينتهم بعلبك (٢٨). قال الزمخشري: "قيل: كان من ذهب، وكان طوله عشرين ذراعا، وله أربعة أوجه، فتنوا به وعظموه حتى أخدموه أربعمائة سادن، وجعلوهم أنبياءه، فكان الشيطان يدخل في جوف - بعل - ويتكلم بشريعة الضلالة، والسدنة يحفظونها ويعلمونها الناس، وهم أهل بعلبك من بلاد الشام، وبه سميت مدينتهم بعلبك" (٢٩).

وقال الطاهر بن عاشور: "وتوجد صورة بعل في دار الآثار بقصر اللوفر في باريس منقوشة على وجه حجارة صوروه بصورة إنسان على رأسه خوذة بها قرنان وبيده مقرعة. ولعلها صورته عند بعض الأمم التي عبدته ولا توجد له صورة في آثار قرطاجنة الفينيقية بتونس" (٣٠). والعلاقة بين التحاكم إلى الدليل الصحيح وبين التسامح: أن الدليل هو الحكم في القضية، والمرجع عند الاختلاف، وأنه ليس مجرد ذوق الشخص، ولا قناعاته العلمية والفكرية. فالتحاكم إلى الدليل يجبر كلا الأطراف على إشاعة التعامل بالرفق والصفاء، وعدم الغلو والتطرف في المواقف، والقسر الجبري على الآراء والأفكار.

### المطلب الثالث: التدرج مع الخصم في إظهار الأدلة والتنقل من دليل إلى آخر:

إن من أهم الأمور التي يجب على الداعي مراعاتها والالتزام بها هو: التدرج ومراعاة البدء بالأهم فالأهم في الدعوة إلى الشريعة (٣١).

(٢٧) ينظر: الكشف والبيان، للثعلبي (٨ / ١٦٨)، الهداية إلى بلوغ النهاية، لمكي بن أبي طالب (٩ / ٦١٥٥).

(٢٨) ينظر: معالم التنزيل، للبغوي (٧ / ٥٨)، الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (١٥ / ١١٧).

(٢٩) الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري (٤ / ٦٠).

(٣٠) التحرير والتنوير، لابن عاشور (٢٣ / ١٦٧).

(٣١) ينظر: التدرج في دعوة النبي صلى الله عليه وسلم، للمطلق (ص: ٤٨).

ويكرر القرآن الكريم خاصية التدرج في الكثير من آياته، فقد عالج الإسلام الكثير من آفات المجتمع بالدعوة ثم بالتشريع، حتى يتهيأ الإنسان لما يلقي عليه من الأوامر والنواهي (٣٢). ومن أهم الأمور في ذلك: أن يتدرج المحاور من الأشياء الواضحة الملموسة، التي يمكن أن يدركها الطرف الآخر باستخدام حواسه حتى يمكن أن يصل به في النهاية إلى إدراك بعض الحقائق غير المنظورة عن طريق الاستنتاج والحدس (٣٣).

ويظهر ذلك في هذه السورة الشريفة من خلال قوله تعالى: ﴿فَنَظَرَنَّا فِي النُّجُومِ﴾ (٨٨) فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ (٨٩) فَنُفِخَ فِي الصُّورِ (٩٠) فَرَأَى إِلَٰهَ الْهَيْمَمِ فَقَالَ لَا تَأْكُلُونَهُ (٩١) مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ (٩٢) فَرَأَى عَلَيْهِمْ صَرَيبًا أَلَمِينَ (٩٣) فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَرْفُوقُونَ (٩٤) قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ (٩٥) وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿ [الصافات: ٨٨-٩٦].

حيث إنه عليه السلام استخدم عددا من الأدلة في ذلك:

أ. أنه توجه بالسؤال إلى الأوثان طلبا للجواب منهم، والنطق عن حالهم ومرادهم، فإذا كانوا لا يملكون شيئا من الأفعال، ولا يقدرّون على دفع الأذى عن أنفسهم، فهم لا يستحقّون شيئا من العبادة، ولا لهم نصيب في التصرف في المخلوقات وفي الكون ومجرياته. قال ابن قتيبة: "جعل النطق شرطا للفعل، أي إن كانوا ينطقون فقد فعله، وهو لا يعقل ولا ينطق" (٣٤).

ب. أنه حطم الأوثان كلها؛ للدلالة على ضعفها وعدم القدرة على الدفاع عن أنفسها. وهذا فيه أبين دلالة على عجزهم، وأنهم لا يستحقّون صرف شيء من العبادة والتضرع لهم.

وأما نظره عليه السلام إلى النجوم، فهو من حيث إن علم النجوم كان عندهم منظورا فيه مستعملا فأوهمهم هو من تلك الجهة، وذلك أنهم كانوا أهل رعاية وفلاحة، وهاتان المعيشتان يحتاج فيها إلى نظر في النجوم (٣٥).

(٣٢) ينظر: التربية الإسلامية أصولها ومنهجها ومعلمها، لعاطف السيد (ص: ٧٧).

(٣٣) ينظر: المصدر السابق (ص: ٧٨).

(٣٤) تأويل مشكل القرآن (ص: ١٦٦).

(٣٥) ينظر: المحرر الوجيز، لابن عطية (٤ / ٤٧٨).

قال ابن القيم: "إنما كانت النظرة التي نظرها في علم النجوم من معارضض الأفعال، كما كان قوله: ﴿فَعَلَهُمْ كَيْدُكُمْ هَذَا﴾ [الأنبياء: ٦٣]، وقوله: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾، وقوله عن امرأته سارة: ((هذه أختي)) (٣٦)، من معارضض المقال ليتوصل بها إلى غرضه من كسر الأصنام، كما توصل بتعريضه بقوله: هذه أختي إلى خلاصها من يد الفاجر" (٣٧).

وقال ابن كثير: "ليس هذا من باب الكذب الحقيقي الذي يذم فاعله، حاشا وكلا وإنما أطلق الكذب على تجاوزا، وإنما هو من المعاريض في الكلام لمقصد شرعي ديني" (٣٨).  
والعلاقة بين التدرج مع الخصم وبين التسامح: أن العاقل لا ينتقل من موقف أو دليل إلى آخر، إلا بعد تجاوز المراحل الأولى، وهذا مما يوجب على المحاور التأني في النقاش، والحلم في مراحل الجدال، وعدم التعجل في الحكم، ولا التضجر من الحوار، وجميع ذلك من صور التسامح والتعايش السلمي.

#### المطلب الرابع: التركيز على الموضوع الرئيس والمهم للنقاش حوله:

حيث إن إبراهيم عليه السلام بدأ بالدعوة إلى التوحيد، واحتج على ذلك بحجة واضحة يدركها كل عاقل، وهي أن الرب الحقيقي هو الذي يحيي المخلوقات ويميتها، وأن من لا يقدر على ذلك، فلا يستحق مقام الربوبية، ولا تشريف العبادة والألوهية، وذلك مثل الأصنام والأوثان التي كانوا يعبدونها من دون الله تعالى، إذ هي لا تعطي الحياة لغيرها وهم فاقدها (٣٩).

والعلاقة بين التركيز على الموضوع وبين التسامح: أن تحديد موضوع النقاش والحوار، وعدم الخروج عنه، يبعث على الإخلاص في عرض الفكرة، والإحسان في التعامل مع المحاور،

(٣٦) أخرجه البخاري في كتاب البيوع، باب شراء المملوك من الحربي وهبته وعتقه، (٣ / ٨٠)، رقم (٢٢١٧)، ومسلم في كتاب الفضائل، باب من فضائل إبراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم، (٤ / ١٨٣٩)، رقم (٢٣٧١).

(٣٧) مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، لابن القيم (٢ / ١٩٧).

(٣٨) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٧ / ٢٤ - ٢٥).

(٣٩) ينظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور (٣ / ٣٣).

وهذا مما يحث على التعامل الحسن، والاستقبال الراقي للطرف الآخر، ونبذ التطرف والعنف، وبذلك يوجد التسامح السلمي بين أفراد المجتمع.

#### المطلب الخامس: التنوع في عرض الأدلة والحجج:

فإذا ظهر أن الطرف الآخر إنما يريد مجرد التشغيب والتشويش من غير إظهار رد علمي صحيح، فإنه يفضل في هذه الحالة للمحاور الانتقال إلى دليل قوي آخر، وعدم الاشتغال لإظهار خطأ الطرف الآخر، لأن في ذلك خروجاً من مقصد المحاور والمجادلة. وقد ظهر ذلك في قصة حوار الخليل عليه السلام مع قومه، حيث استدل أولاً بأن المستحق للعبادة هو الذي خلق الخلق كله، وأن الأوثان التي يعبدونها هؤلاء الكفار لم يخلقوا شيئاً، فلا يستحقون أي عبادة.

ثم استدل لهم بدليل أوضح وأقوى، وهو أن هذه الأوثان لا تقدر الدفاع عن نفسها، فهي لا حول لها ولا قوة، ولا تقدر على مخاطبة من يعبدوها، فصلاً عن أن يسمعونهم حين ينادونها ويدعون لها.

والعلاقة بين التنوع في عرض الأدلة وبين التسامح: أن احترام المخالف يوجب على المحاور حسن الدعوة إلى الخير، وإظهار الأدلة والمواقف الداعمة لرأيه، وعدم التضجر من طول الحوار، وإطالة الجدل، وجميع ذلك من صور التسامح والتعايش السلمي.

#### المطلب السادس: الثبات على الحق والصبر عليه:

إن من أبرز معالم المحاور الناجح والمتمكن هو: الثبات في المقاصد والرسوخ في العلم، والمرونة في تعدد الوسائل بحسب ما يسمح به الشرع والواقع. والمؤمن الكامل يجب عليه الثقة في نصر الله له، والاعتزاز بالحق والتشبث به، فالمؤمن دائماً عزيز النفس قوي الجانب، حر الإرادة، كريم الذات؛ لا يقبل الهوان والانكسار والذلة والصغار، لا في دينه، ولا في نفسه (٤٠).

(٤٠) ينظر: وسطية الإسلام وساحته، للتويجري (ص: ١٧).

ويظهر ذلك في هذه السورة الكريمة من خلال قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَنْبَأْ لَهُ بُيِّنَاتٍ فَأَلْقَوْهُ فِي الْجَحِيمِ ۝٩٧ فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ ۝٩٨ وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيِّدِينَ﴾ [الصافات: ٩٧-٩٩].

حيث إنهم بعد أن أقروا على أنفسهم بأن لا فائدة في آلتهم، فقد قامت الحجة للخليل عليه السلام على قومه، فوبخهم على عبادة ما لا يملك ضرا ولا نفعا (٤١). وبعد أن دحضت حجتهم وبان عجزهم؛ انقلبوا إلى العناد واستعمال القوة الحسية؛ إذ أعتيتهم الحجة، حيث إنهم لما عجزوا عن الحجة، ولم يكن لهم دليل على صحة موقفهم لجؤوا إلى التنكيل والتعذيب، واختاروا المعاقبة بالنار لأنها أهول ما يعاقب به وأفظعه (٤٢).

والعلاقة بين الثبات على الحق وبين التسامح: أن الثبات على الرأي الموافق للدليل الصحيح يعني ظهور المخالفين له، والتعامل معهم بحسن الخلق، وجميل العشرة، وبذلك يوجد التسامح السلمي بين أفراد المجتمع.

(٤١) ينظر: تفسير المراغي (١٧ / ٥٠).

(٤٢) ينظر: الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، للزنجشيري (٣ / ١٢٦)، تفسير المراغي (٢٣ / ٧١).

### الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فقد خلصت في نهاية هذا البحث إلى عدد من النتائج والتوصيات، وهي كما يلي:

#### أولاً: النتائج:

٥. تميز الأنبياء والرسل عليهم السلام بالخلق الحسن، والأدب الرفيع في تعاملهم مع أقوامهم، ودعوتهم باللين والرفق، ومخالطتهم بالتسامح الفكري والتعايش السلمي.
٦. اشتغال القرآن الكريم على دستور الأخلاق الراقية والآداب الآداب السامية، وحث المسلمين على التخلق بها، ومن جملة تلك الأخلاق والآداب: التسامح مع أفراد المجتمع.
٧. أن من أبرز المواقف التي اشتملت عليها سورة الصافات فيما يتعلق بموضوع التسامح، هي استخدام عدد من الأساليب الحوارية والآداب الإقناعية كما في قصة إبراهيم وإلياس عليهما السلام، وهي كما يلي:

أ/ المبادرة بالسؤال في موضوع الحوار.

ب/ التحاكم إلى الدليل الصحيح والحجة القوية.

ج/ التدرج مع الخصم في إظهار الأدلة والتنقل من دليل إلى آخر.

د/ التركيز على الموضوع الرئيس والمهم للتناقش حوله.

هـ/ التنوع في عرض الأدلة والحجج.

و/ الثبات على الحق والصبر عليه.

#### ثانياً: التوصيات:

- دراسة مواقف الأنبياء عليهم السلام مع أممهم، وربط ذلك بصور التسامح السلمي، ونبذ العنف والتطرف في الآراء والمواقف.

## قائمة المصادر والمراجع

١. إحياء علوم الدين. الغزالي، محمد. (د. ت). (د. ط). بيروت: دار المعرفة.
٢. آداب الحوار في القرآن الكريم-سورة مريم أنموذجا-. ساغور، عبد الرحمن. (٢٠١٥).
٣. أدب الطلب ومنتهى الأرب. الشوكاني، محمد. (١٤٤٠هـ-٢٠١٩م). تحقيق: طارق بن عبد الواحد بن علي. ط ١. المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي.
٤. أسلوب الحوار من خلال سيرة مصعب بن عمير رضي الله عنه وتطبيقاته التربوية. الجابري، عدنان. (١٤٣٤هـ). رسالة ماجستير في التربية الإسلامية بقسم التربية- الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. بإشراف: عبد الرحمن بن رجاء الله الأحمد.
٥. إقناع في قصة إبراهيم عليه السلام-مقاربة تداولية-. بوضلاح، فائزة. (٢٠٠٩-٢٠١٠م). البحث مقدم لنيل درجة الماجستير في اللسانيات، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة وهران- الجزائر.
٦. أوضح التفاسير. الخطيب، محمد. (١٣٨٣هـ). ط ٦. مصر: المطبعة المصرية ومكتبتها.
٧. تأويل مشكل القرآن. ابن قتيبة، عبد الله. (د. ت). (د. ط). بيروت: دار الكتب العلمية.
٨. تأويلات أهل السنة. الماتريدي، محمد. (١٤٢٦هـ). ط ١. بيروت: دار الكتب العلمية.
٩. التحرير والتنوير. ابن عاشور، محمد. (١٩٨٤هـ). ط ١. تونس: الدار التونسية للنشر.
١٠. التدرج في دعوة النبي صلى الله عليه وسلم. المطلق، إبراهيم. (١٤١٧هـ). ط ١. المملكة العربية السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد- مركز البحوث والدراسات الإسلامية.
١١. التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية. مرسى، محمد. (١٤٢٥هـ). (د. ط). بيروت: عالم الكتب.
١٢. التربية الإسلامية أصولها ومنهجها ومعلمها. السيد، عاطف. (د. ت). (د. ط). (د. م). (د. ن).
١٣. التفسير البسيط. الواحدي، علي. (١٤٣٠هـ). ط ١. المملكة العربية السعودية: عمادة البحث العلمي- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
١٤. تفسير القرآن العظيم. ابن كثير، إسماعيل. (١٤٢٠هـ). ط ٢. المملكة العربية السعودية: دار طيبة للنشر والتوزيع.
١٥. تفسير القرآن. السمعاني، منصور. (١٤١٨هـ). ط ١. الرياض: دار الوطن.

١٦. تفسير المراغي. المراغي، أحمد. (١٣٦٥هـ). ط ١. القاهرة: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.
١٧. تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق. مسكويه، أحمد. (د. ت.). تحقيق: ابن الخطيب. (د. ط.). (د. م). مكتبة الثقافة الدينية.
١٨. تهذيب اللغة. الأزهرى، محمد. (٢٠٠١م). تحقيق: محمد عوض مرعب. ط ١. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
١٩. جامع البيان عن تأويل آي القرآن. الطبري، محمد. (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م). ط ١. المملكة العربية السعودية: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.
٢٠. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه. البخاري، محمد بن إسماعيل. (١٤٢٢هـ). تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر. ط ١. دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي).
٢١. الجامع لأحكام القرآن. القرطبي، محمد. (١٣٨٤هـ). ط ٢. القاهرة: دار الكتب المصرية.
٢٢. حقيقة التسامح في الإسلام. علي، سليمان دريع. (٢٠٠٩م). الكويت: مكتبة ابن كثير.
٢٣. السنن. أبو داود، سليمان. (د. ت.). ط ١. المكتبة العصرية. بيروت.
٢٤. الصحاح. الجوهري، إسماعيل. (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م). تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. ط ٤. بيروت: دار العلم للملايين.
٢٥. صحيح سنن أبي داود. الألباني، محمد. (١٤٢٣هـ)، ط ١. مؤسسة غراس للنشر- والتوزيع. الكويت.
٢٦. كتاب العين. الفراهيدي، الخليل. (د. ت.). تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي. (د. ط.). بيروت: دار ومكتبة الهلال.
٢٧. الكشف عن حقائق غوامض التنزيل. الزمخشري، محمود. (١٤٠٧هـ). ط ٣. بيروت: دار الكتاب العربي.
٢٨. الكشف والبيان عن تفسير القرآن. الثعلبي، أحمد. (١٤٢٢). ط ١. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
٢٩. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. ابن عطية، عبد الحق. (١٤١٣هـ). ط ١. بيروت: دار الكتب العلمية.
٣٠. المحكم والمحيط الأعظم. ابن سيده، علي. (١٤٢١هـ). ط ١. بيروت: دار الكتب العلمية.

٣١. مدى تضمن محتوى كتب التربية للمرحلة الثانوية لقيمة التسامح وتصور مقترح لإثرائها، السقيلي، محمد صالح. (٢٠١٢م). رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة.
٣٢. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. مسلم بن الحجاج. (د. ت). تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. ط ١. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
٣٣. معالم التنزيل في تفسير القرآن. البغوي، الحسين. (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م). ط ٤. دار طيبة للنشر والتوزيع. المملكة العربية السعودية.
٣٤. معاني القرآن وإعرابه. الزجاج، إبراهيم. (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م). ط ١. بيروت: عالم الكتب.
٣٥. مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة. ابن قيم الجوزية، محمد. (د. ت). (د. ط). بيروت: دار الكتب العلمية.
٣٦. مقاييس اللغة. ابن فارس، أحمد. (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م). تحقيق: عبد السلام محمد هارون. ط ١. بيروت: دار الفكر.
٣٧. النظريات العلمية الحديثة، مسيرتها الفكرية وأسلوب الفكر التغريبي العربي في التعامل معها- دراسة نقدية. الأسمرى، حسن. (١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م). ط ١. جدة: مركز التأصيل للدراسات والبحوث.
٣٨. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه. القيرواني، مكي بن أبي طالب. (١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م). ط ١. الإمارات: مجموعة بحوث الكتاب والسنة-كلية الشريعة والدراسات الإسلامية-جامعة الشارقة.
٣٩. وسطية الإسلام وسماحته ودعوته للحوار. التويجري، عبد العزيز. (د. ت). (د. ط). (د. م). (د. ن).

## Romanization of references

1. *Ihya Ulum al-Din (Revival of Religious Sciences)*. Al-Ghazali, Muhammad. (n.d.). (n.p.). Beirut: Dar al-Ma'rifah.
2. *Adab al-Hiwar fi al-Qur'an al-Karim - Surah Maryam as a Model*. Saghur, Abd al-Rahman. (2015). 1st ed. (n.p.). (n.p.).
3. *Adab al-Talab wa Muntaha al-Arab (The Etiquette of Seeking Knowledge and the Ultimate Goal)*. Al-Shawkani, Muhammad. (1440 AH - 2019 CE). Edited by: Tariq bin Abd al-Wahid bin Ali. 1st ed. Kingdom of Saudi Arabia: Dar Ibn al-Jawzi.
4. *uslub alhiwar min khilal sirat museab bin eumayr radi allah eanh watatbiqatih altarbawia*. Al-Jabiri, Adnan. (1434 AH). Master's Thesis in Islamic Education, Department of Education, Islamic University of Madinah. Supervised by: Abd al-Rahman bin Raja' Allah al-Ahmedi.
5. *'iignae fi qisat 'iibrahim ealayh alsalamu-muqarabat tadawuliatan*. Bousalah, Faiza. (2009-2010 CE). This research was submitted in partial fulfillment of the requirements for the Master's degree in Linguistics, Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Arts, Languages, and Humanities, University of Oran, Algeria.
6. *'awdah altafasir*. Al-Khatib, Muhammad. (1383 AH). 6th ed. Egypt: Egyptian Press and Library.
7. *tawil mushkil alquran*. Ibn Qutaybah, Abdullah. (n.d.). (n.p.). Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
8. *tawilat 'ahl alsana*. Al-Maturidi, Muhammad. (1426 AH). 1st ed. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
9. *altahrir waltanwir*. Ibn Ashur, Muhammad. (1984 AH). 1st ed. Tunisia: Tunisian Publishing House.
10. *altadaruj fi daewat alnabii salaa allah ealayh wasalam*. Al-Mutlaq, Ibrahim. (1417 AH). 1st ed. Kingdom of Saudi Arabia: Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Call and Guidance - Center for Islamic Research and Studies.
11. *altarbiat al'iislatiat 'usulaha watutawuruha fi albilad alearabia*. Morsi, Muhammad. (1425 AH). (n.d.). Beirut: Alam al-Kutub.
12. *altarbiat al'iislatiat 'usulaha wamanhajaha wamuealimuha*. Al-Sayyid, Atif. (n.d.). (n.p.). (n.p.).
13. *Al-Tafsir al-Basit (The Concise Commentary)*. Al-Wahidi, Ali. (1430 AH). 1st ed. Kingdom of Saudi Arabia: Deanship of Scientific Research - Imam Muhammad ibn Saud Islamic University.
14. *Tafsir al-Qur'an al-'Azim (The Great Commentary on the Qur'an)*. Ibn Kathir, Ismail. (1420 AH). 2nd ed. Kingdom of Saudi Arabia: Dar Tayyiba for Publishing and Distribution.
15. *Tafsir al-Qur'an (Commentary on the Qur'an)*. Al-Sam'ani, Mansur. (1418 AH). 1st ed. Riyadh: Dar al-Watan.

16. *Tafsir al-Maraghi (The Commentary of al-Maraghi)*. Al-Maraghi, Ahmad. (1365 AH). 1st ed. Cairo: Mustafa al-Babi al-Halabi & Sons Library and Printing Company.
17. *tahdhib al'akhlaq watathir al'aeraq*. Miskawayh, Ahmad. (n.d.). Edited by Ibn al-Khatib. (n.p.). (n.p.). Library of Religious Culture.
18. *tahdhib allugha*. Al-Azhari, Muhammad. (2001 CE). Edited by Muhammad Awad Mur'ab. 1st ed. Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi.
19. *jamie albayyan ean tawil ay alquran*. Al-Tabari, Muhammad. (1422 AH - 2001 CE). 1st ed. Kingdom of Saudi Arabia: Dar Hajar for Printing, Publishing, Distribution, and Advertising.
20. *aljamie almusnad alsahih almukhtasar min 'umur rasul allah salaa allah ealayh wasalam wasunanah wa'ayaamah*. Al-Bukhari, Muhammad ibn Isma'il. (1422 AH). Edited by Muhammad Zuhair ibn Nasir al-Nasir. 1st ed. Dar Tawq al-Najat (reprinted from al-Sultaniyya with the addition of Muhammad Fuad Abd al-Baqi's numbering).
21. *Al-Jami' li-Ahkam al-Qur'an*. Al-Qurtubi, Muhammad. (1384 AH). 2nd ed. Cairo: Dar al-Kutub al-Misriyya.
22. *haqiqat altasamuh fi al'iislam*. Ali, Sulayman Dura'i. (2009 CE). Kuwait: Maktabat Ibn Kathir.
23. *Al-Sunan*. Abu Dawud, Sulayman. (n.d.). 1st ed. Al-Maktabah al-'Asriyya. Beirut.
24. *Al-Sihah*. Al-Jawhari, Isma'il. (1407 AH - 1987 CE). Edited by Ahmad Abd al-Ghafur Attar. 4th ed. Beirut: Dar al-'Ilm lil-Malayan.
25. *Sahih Sunan Abi Dawud*. Al-Albani, Muhammad. (1423 AH). 1st ed. Mu'assasat Ghiras lil-Nashr wa al-Tawzi'. Kuwait.
26. *Kitab al-'Ayn*. Al-Farahidi, al-Khalil. (n.d.). Research by: Mahdi al-Makhzoumi and Ibrahim al-Samarrai. (n.d.). Beirut: Dar wa Maktabat al-Hilal.
27. *Al-Kashshaf 'an Haqa'iq Ghawamid al-Tanzil*. Al-Zamakhshari, Mahmud. (1407 AH). 3rd ed. Beirut: Dar al-Kitab al-'Arabi.
28. *Al-Kashf wa al-Bayan 'an Tafsir al-Qur'an*. Al-Tha'labi, Ahmad. (1422 AH). 1st ed. Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi.
29. *Al-Muharrar al-Wajiz fi Tafsir al-Kitab al-'Aziz*. Ibn 'Atiyya, 'Abd al-Haqq. (1413 AH). 1st ed. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyya.
30. *Al-Muhkam wa al-Muhit al-A'zam*. Ibn Sida, 'Ali. (1421 AH). 1st ed. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyya.
31. *Mada Tadammun Muhtum Kutub al-Tarbiya lil-Marhala al-Thanawiya li-Qimmat al-Tasamuh wa Tasawwur Mutarriqa li-Ithra'iha*. Al-Saqili, Muhammad Salih. (2012 CE). Master's Thesis, Faculty of Education, Al-Azhar University, Gaza.
32. *Al-Musnad al-Sahih al-Mukhtasar bi-Naql al-'Adl 'an al-'Adl ila Rasul Allah salla Allahu 'alayhi wa sallam*. Muslim ibn al-Hajjaj. (n.d.). Edited by: Muhammad Fu'ad 'Abd al-Baqi. 1st ed. Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi.

33. *Ma'alim al-Tanzil fi Tafsir al-Qur'an. Al-Baghawi, al-Husayn. (1417 AH - 1997 CE). 4th ed. Dar Tayyiba lil-Nashr wa al-Tawzi'. Kingdom of Saudi Arabia.*
34. *Ma'ani al-Qur'an wa I'rabuh. Al-Zajjaj, Ibrahim. (1408 AH - 1988 CE). 1st ed. Beirut: 'Alam al-Kutub.*
35. *Miftah Dar al-Sa'adah wa Manshur Wilayat al-'Ilm wa al-Iradah. Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Muhammad. (n.d.). (n.p.). Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.*
36. *Muqayis al-Lughah. Ibn Faris, Ahmad. (1399 AH - 1979 CE). Edited by: 'Abd al-Salam Muhammad Harun. 1st ed. Beirut: Dar al-Fikr.*
37. *alnazariaat aleilmiat alhadithatu, masiratuha alfikriat wa'uslub alfikr altaghribii alearabii fi altaeamul mieaha- dirasat naqdia. Al-Asmari, Hassan. (1433 AH - 2012 CE). 1st ed. Jeddah: Center for Foundational Studies and Research.*
38. *alhidayat 'iilaa bulugh alnihayat fi eilm maeani alquran watafsirih wa'ahkamih wajamal min funun eulumih. Al-Qayrawani, Makki ibn Abi Talib. (1429 AH - 2008 CE). 1st ed. UAE: Qur'an and Sunnah Research Group - College of Sharia and Islamic Studies - University of Sharjah.*
39. *wasatiat al'iislam wasamahatuh wadaewatuh lilhiwar. Al-Tuwaijri, Abdul Aziz. (n.d.). (n.p.). (n.p.). (n.p.).*